صبحي سليمان

أسرار الهرم الأكبر

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

تليفون : ٧٩٥١٧٤٨ - ٣٩١٠٣٥٤ فاكس : ٧٩٤٦٠٣١

مُقدمة

الهرم الأكبر ...

بناءٌ عظيم بناه عُظماء ...

الهرم الأكبر ...

شامخ في عليائه ... راسخ في موضعه ... لا تُزحزحه السنون ...

الهرم الأكبر ...

ذلك البناء العظيم الذي بُني ليصمد آلاف السنين، ذلك البناء الذي بناه الأجداد ليزهوا به الأحفاد، إنك عندما تنظر إليه من بعيد تجده يطل عليك من عليائه ليقول لك بصمته الرهيب أنا أصل الحضارات، وأنا صُنع ذلك المصري الذي زرع الأرض، وعمر البلاد.

بُني الهرم الأكبر لا ليكون مقبرة لأحد ملوك الأسرة الرابعة كما أخبرونا قديماً، ولكن لذلك الهرم قوى خاصة ومجالات طاقة لا يعلمها الكثير، كما أنه يتميز بميزات فلكية فريدة وعجيبة لا توجد بأي بناء سواه في العالم، ويحتل الهرم الأكبر مكانة عظيمة في حياتنا جميعاً ولذلك كان لابد أن نُلقي الضوء علي ذلك البناء العظيم الذي يحظى به شعب مصر، ولنقترب معاً لنغوص في أعماقه، ونستخرج ثرواته.

م/صبحي سليمان

مصر ...

سر الحضارة والجمال...

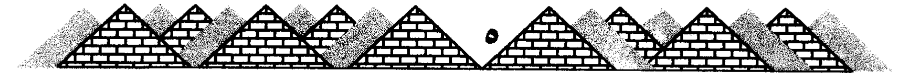
مصر ...

واحة العالم، وقلب الدُنيا ...

مصر ...

كنز حضاري أسطوري لا يبوح بأسراره إلا لمن يعـــرف معنـــى الجمال، إنها مصر التي يتسلل صوتها إلى وجدانك فيأسرك ويبعث فـــي نفسك مزيجا من الجمال ... إنها حقا جميلة .. فقديما عشـــقها الفلاســـفة والمفكرون من كل بقاع الدنيا، وحديثا هام بها الشعراء وقصدهـــا دعـــاة الجمال، فالجمال يغلف كل شئ في مصر بدءا من صفحة النيل الخـــالدة، ومرورا بآثارها العظيمة التي تقف شامخة في سمائها كي تشهد عظمـــة المصريين في جميع العصور، وانتهاء بالقيم والأخلاق التـــي أشـــرقت إشعاعاتها على كل ربوع العالم، حتى جعلت من الحضـــارة المصريـــة مثال يحتذي به في شتى بقاع العالم.

فمصر هي السحر والعظمة، وهى مستودع الحضـــارة والمتحـــف الذي ينبض بالحياة والحيوية .. ليس هناك شبرا فيها إلا ويحكى قصة أو أسطورة، ويترك لغزا يدفع من يزورها للحنين إليـــها، فعلـــى أرضـــها



ازدهرت العلوم، ووجدت الديانات السماوية في رحابها واحة آمنة فـرت إليها حينما أحاطت بها المحن، وحُضناً دافئاً حوى عقيدة التوحيـد حتـى استقرت جذورها وعمت العالم بنور الإيمان بالله واليقين برسـله، إنـها الشاهد على حضارات العالم ... ففي جُعبتها أقاصيص لا تزل نابضـة بالحياة، وفى أرضها كنوز تكشف كل يوم حرفاً من أبجدية الحضارة.

وعندما تتجول في مصر فإنك لا بد أن تقول سُبحان الله .. كُل هـذا الجمال في بلد واحد ...!! بالطبع يجب أن تقول ذلك، لأنها تحوى أشـياء خارقة لم يستطع العقل البشرى على مدار التـاريخ اسـتيعاب مظـاهر وعجائب الحضارة المصرية القديمة، فمازال العالم ينظـر إلـى الـهرم الأكبر على انه لُغز حير العُلماء والمُفكرين على مدار العصور ... بـل إنه يُعد من كُبريات الألغاز التي عرفها البشر ..!!

فأرسطوا اعتبر الأهرامات بمثابة رمز للقوة التي يتمتع بها ملـوك الفراعنة، وهكذا تبقى أهرامات مصر لُغزاً كبيراً لا يعرف أحـد متـى تنطق بأسرارها الحقيقية..!!

وبالرغم من غرابة النظريات والأقاويل التي تُقال عن الـهرم إلا أن الأميرة " فيرجي " إحدى أميرات بريطانيا العُظمي، والأكثر شعبية بعـد



الأميرة ديانا. فهي زوجة الأمير أندرو، فإننا نجدها تلجأ إلي شئ عجيب وغريب في علاجها فنجد أن وكالات الأنباء العالمية تطالعنا بأنه زادت الآلام التي تشعر بها في الرقبة والظهر منذ عدة شهور، مما جعلها تتوجه إلي مصحة خاصة تتبع أسلوبا غريبا في العلاج، وهذه الطريقة تعتمد علي الجلوس أسفل نموذج لهرم من البلاستيك وذلك لمدة ثلاث ساعات دون حراك لتبدو كأبي الهول في شموخه، وخلال هذه الفترة تقوم "مدام فاسو" صاحبة المصحة والتي تبلغ من العمر ٥٤ عاما بعمل مساج للأميرة المتصلبة في مكانها، وهو نوع من العلاج الطبيعي، غير أن الأميرة "فيرجي" تؤكد أن هذا العلاج ساعد علي شفائها من آلامها، ثم تستطرد قائلة:

ـ عند جلوسي أسفل هذا النموذج الهرمي أشعر بوخز خفيف يتخلل جسمي، مما يشعرني بتحسن كبير.

وتؤكد الأميرة " فيرجي " أن هذه الآلام التي استشعرتها منذ فترة طويلة كانت نتيجة مباشرة للضغوط النفسية التي بدأت تعاني منها مع حملة الهجوم التي لاحقتها من الملكة اليزابيث والصحافة البريطانية، والعالمية، وطوال الأسابيع الأخيرة كانت الأميرة " فيرجي " تزور "مدام فاسو" ثلاث مرات أسبوعيا، وتؤكد أنها بالفعل تشعر بتحسن كبير في



العلاج والغريب أيضا أن "مدام فاسو" اليونانية الجنسية لا تتلقى مقـــابل لخدماتها، لكنها تقبل التبرعات، ولهذا فإن الأميرة " فـــيرجي " تحـــرص دائما علي تقديم المساعدات والتبرعات لها بعد كل جلسة.

وتكملة الخبر يقول بأن الأميرة " فيرجي " تزور سرا مقر "فاســـو" في أحد الأحياء المتواضعة بشمال لندن، ويبدأ العلاج بجلوسها علي مقعد مرتفع وضع أسفل نموذج هرمي أزرق اللون، تم رفعه بأربع ســـنادات خشبية.

وتقول الأميرة " فيرجي " لأحد أصدقائها:

ــ إنني أعلم أن البعض قد يصف هذا النوع من العلاج بأنه مـــن قبيـــل الخزعبلات لكنه يفيد كثيرا.

وتستطرد قائله: كثيرا ما تناولت الحبوب المهدئة لكنها لم تكن مفيده علي الإطلاق، وأعترف أن هذا الهرم العجيب له فعل السحر، وهو ما لم أكـن أتوقعه، إلا عندما جربت هذا العلاج.

ولكن الأمير "أندرو" كثيرا ما كان يعارض فكرة ترددها علـــي مصحـــة "مدام فاسو" وكثيرا ما نصحها بالتوجه للأطباء لعلاج أي مرض تعـــاني منه، لكنها كانت ترفض.

وعن إقتناعها المطلق بهذا الأسلوب العلاجي تقول الأميرة " فيرجي ":



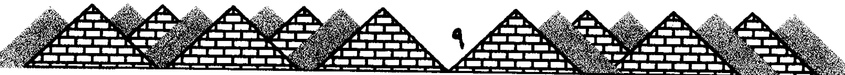
ـ إنني أعتقد أنه لولا علاج "مدام فاسو" لكنت قد أُصبت بالجنون.

أي قوة تلك التي يحويها الهرم بداخله، وأي طاقة تلك التي جعلت الأميرة "فيرجي" تشفي من آلامها، وأي عظمة تلك التي تُحير إنسان القرن الحادي والعشرين الذي تصور أنه بلغ عنان الحضارة ... وأي تقدم ذلك الذي كان يعيشه القُدماء قبل أكثر من خمسة آلاف عام وهُم يبلغون قمة الإعجاز البشرى في كل شئ ...

وليس الهرم وحده الذي أعجز عُلماء العصر الحالي فمثلاً في الطب ما تزال أسرار التحنيط غامضة علي أعظم العُلماء، وفي الهندسة صمم المصريون القُدماء معبداً في الأقصر لا تدخله الشمس إلا مرتين في العام، يوم عيد ميلاد الملك ويوم وفاته ...

ليس ذلك فحسب، فلقد اعترف الغربيون الذين يعمدون إلى التقليل من شأن الحضارات الأُخرى بعظمة تلك الحضارة وتفوقها علي سائر الحضارات، فلقد اعتبروا الحضارة المصرية القديمة نوعاً من الإعجاز البشرى بشتى المقاييس التي يعرفها العلم الحديث والقديم.

ويقول " وول ديورانت " صاحب مؤلف قصة الحضارة عن ذلك إن مصر تعرض على العالم كله أعظم ما ظهر على الأرض من حضارات

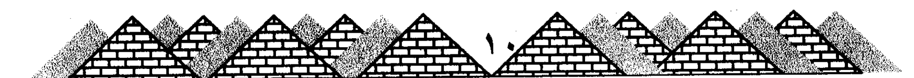


إلى يومنا هذا، وإن من الخير لنا أن نعمل نحن لكي نبلغ ما بلغت إليه تلك الحضارة العريقة ... والمصريون هم أول من أقاموا حكومة منظمة نشرت لواء الأمن في البلاد وأول من انشأوا نظاما للتعليم والتعداد ... وهم أول من نادوا بالعدالة الاجتماعية، ودعوا إلى التوحيد، وكتبوا في الفلسفة ونهضوا بفن العمارة والنحت.

ويضيف " ديورانت " قائلا:

ـ هذا الفضل كله يذهب هباء فقد انتقلت الحضارة المصرية على أيدي الفينيقيين، والسومارييين، واليهود أهل كريت، واليونانيين، والرومان، حتى أضحت من التراث الثقافي للجنس البشرى كله، فهي منبع الكثير من الحضارات الأخرى المنتشرة في شتي بقاع العالم، ولا تزال آثارها قائمة عند كل أمة كي تكون بمثابة شاهد إثبات علي رقي تلك الحضارة وسموها.

ومن تلك الأشياء الخارقة التي جعلت من علماء هذا الزمان يحتارون في أمرها ويبحثون في أغوارها شئ عجيب يقف شامخا في أرض مصر لا تؤثر فيه السنون، فإنه يقف شامخا مخترقا عنان السماء، ينافس السحاب في علياءه وشموخه ... إنه الهرم الأكبر ... ذلك البناء

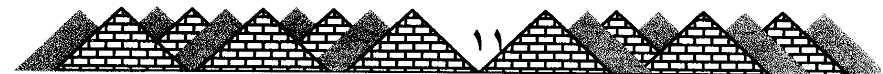


الضخم الذي حير الملايين ... إنه سر الأسرار، وكاتم الأسرار، إنه ذلك البناء الذي بناه الأجداد فهل يقدر علي فك رموزه الأحفاد؟

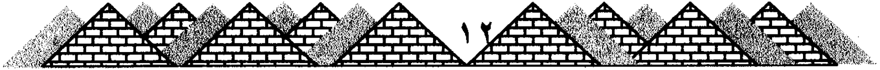
إنك عندما تشاهد الهرم الأكبر شامخا في سماء مصر الصافية تذكر أن أكثر من سبعين قرنا من الزمان تطل عليك، ويقول وول ديورانت صاحب قصة الحضارة في حق الهرم الأكبر:

إن المصريين القدماء عندما بنوا الأهرامات كان هدفهم الأساسي الدين وليس العمارة ذلك أن الملك كان يعتقد أن في كل جسم حي روح لا تموت بموت الجسد البشري، وهذه الروح يمكن ضمان بقاؤها إذا ما تم الاحتفاظ بالجسد آمنا من الجوع والتمزيق والبلاء فكانت الوسيلة هي الهرم لعلوه، وضخامته، وشكله، وموقعه، ولذلك وضعت حجارة الأهرام بصبر لا يطيقه إنسان.

ويتكون الهرم الأكبر (هرم خوفو) من ٥ر٢ مليون كتلة حجرية يبلغ وزن حجر حجرة الملك ٢٠ طنا ومتوسط وزن الكتلة الحجرية هو ٥ر٢ طن، وتبلغ مساحة الهرم أكثر من نصف مليون قدم مربع ويعلو في الهواء ٤١١ قدما أي ما يعادل ١٤٦ مترا ... وحجارة الهرم مندمجة في بعضها لم يترك بينها إلا موضع لبعض الكتل ليكون طريقا سريا تنتقل فيه روح الملك (كما يعتقد البعض).

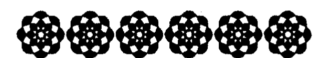


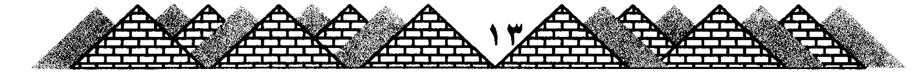
وقد يحب البعض أن يدخل بداخل الهرم الأكبر، وهذا الطلب هـو أمنية عدد كبير من البشر في شتي بقاع الأرض، وتحضرني فـي تلـك النقطة قصة طريفة حدثت لي شخصيا عندما دخلت الهرم الأكـبر لأول مرة، فلقد سرت بداخل الممر الطويل الذي يخترق الهرم الأكبر عندمـا كنت غلاما يافعا مع رفقاء لي اشتاقوا لرؤية ما بداخـل ذلـك السـاحر الكبير، وقبل أن ندخل ممر الهرم الأكبر كان النهار في منتصفه، وشمس الصيف المحرقة تلهب الوجوه، وعندما دخلنا الممر تبدل الحال، وتغـير ضوء النهار المبهر إلي ظلمة حالكة تحيط بالمكان فلم يهتم أحـد لأننـا بداخل ذلك الساحر التي اشتقنا كثيرا لدخوله، ولكننا عندما بدأنا في رؤية الممر الضيق الذي سنتسلقه، فرحنا جميعا لأنه يشبه الممرات والسراديب التي كنا نقرأ عنها في قصص الخيال والمغامرات، ولهذا هرعنا جميعـا لدخول ذلك الممر الصاعد لأعلي، وبداخل ذلك الممر المخيف تبدل حالنا جميعا، فعندما بدأنا نتسلق السلم الخشبي الوحيد الممـدود فـوق ممـر الجرانيت الضيق بدأت الرهبة تسري بداخل أجسادنا جميعا ولا نـدري السبب، ولكن قد يكون عبق المكان أثر بمخيلتنـا جميعـا، فجعـل منـا كالمنومين مغناطيسيا، وقد يكون شئ آخر لا يعلمـه أحـد حتـى الآن،



وتعمقنا في الممر وبدا لنا أنه لا نهاية له، وبـــدأت القشــعريرة تــزداد بأجسادنا، حتى أن بعضنا اصطكت أسنانه من شدة الرهبة، وتوغلنا أكـثر فأكثر حتى بدا لنا من بعيد حجرة الملك بنورها الصناعي المتناثر فيـــها كأنه فنار أمان لعابري ذلك الممر المخيف، وفي مكان رطب مظلم ساكن لا يهتدي إليه إنسان تجد تابوت الملك خوفو الخاوي المنحوت من الرخام وهو مستقرا في مكانه بدون غطاء ... وتجولنا بداخل الهرم وفي النهايـة نزلنا ونحن نقبل الأرض التي تحت أرجلنا، ولا نــدري حتــى الآن مــا حدث لنا، ولكنه شعور جميل عشناه جميعا لم نشعر به من قبل ولم نشعر بمثله حتى الآن.

والهرم بناء غريب بشتى المقاييس وينفرد عن أي بناء آخر بالكون، فمثلا إننا نجد زواياه الأربعة تتجه ناحية الأقطاب المغناطيسية لــلأرض، وليس الزوايا الجغرافية العادية التي يعلمها الجميع، وكلنا نعلم أن هنـــاك اختلاف بين الزوايا المغناطيسية للأرض والزوايا الجغرافية.





ماذا رأي نابليون؟

كانت لدي القائد الفرنسي الشهير نابليون بونابرت رغبة عارمة في استكشاف سر ما يقال عن القوة الخفية للهرم الأكــبر فقــرر دخولــه، وحدث ذلك بالفعل يوم ١٢ أغسطس عام ١٧٩٩م أثناء الحملة الفرنســية علي مصر، رفض نابليون أن يرافقه أحد وأصر علــي اقتحــام الــهرم الأكبر بمفرده ثم راح يقطع دهاليزه وسراديبه حتى وصل إلــي غرفــة الملك خوفو ودخلها، وخرج بعد فترة قصيرة ولكنه كان شاحبا ومنــهارا ويرتجف بشدة، فحملوه بسرعة إلي خيمته وراحوا يلقون عليــه بعــض الأغطية لتدفئته، وبعد أن شفي نابليون رفض أن يصرح بما شاهده ولكنه قال عبارة واحدة هي: رأيت مستقبلا أسودا لإمبراطوريتي !!

والشيء الغريب في الأمر هو ما حدث بعد ذلك لنابليون بونــابرت، ذلك لأن رؤيته قد تحققت فعلا، فما هي إلا أشهر قليلة حتى فشلت حملته علي مصر، وبعد سنوات قلائل انهارت إمبراطوريته بأكملها في أعقــاب معركة "ووترلو" الشهيرة، وإلي جانب الهرم الأكبر يقع هرم " خفــرع " وهو أصغر قليلا من هرم خوفو ولكن قمته لا تزال مكسوة بطبقــة مــن الجرانيت... وعلي مسافة منه يقع هرم " منقرع " خليفة الملك " خفــوع " علي عرش مصر، وهرم " منقرع " أصغر قليلا من هــرم " خفــرع "، وتحيط بالأهرامات الثلاثة أهرامات أخري صغيرة لأفراد العائلة المالكــة والنبلاء وسادة القوم في ذلك الوقت.

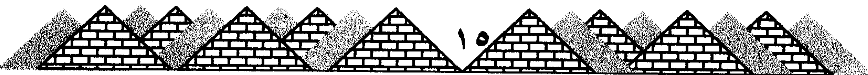


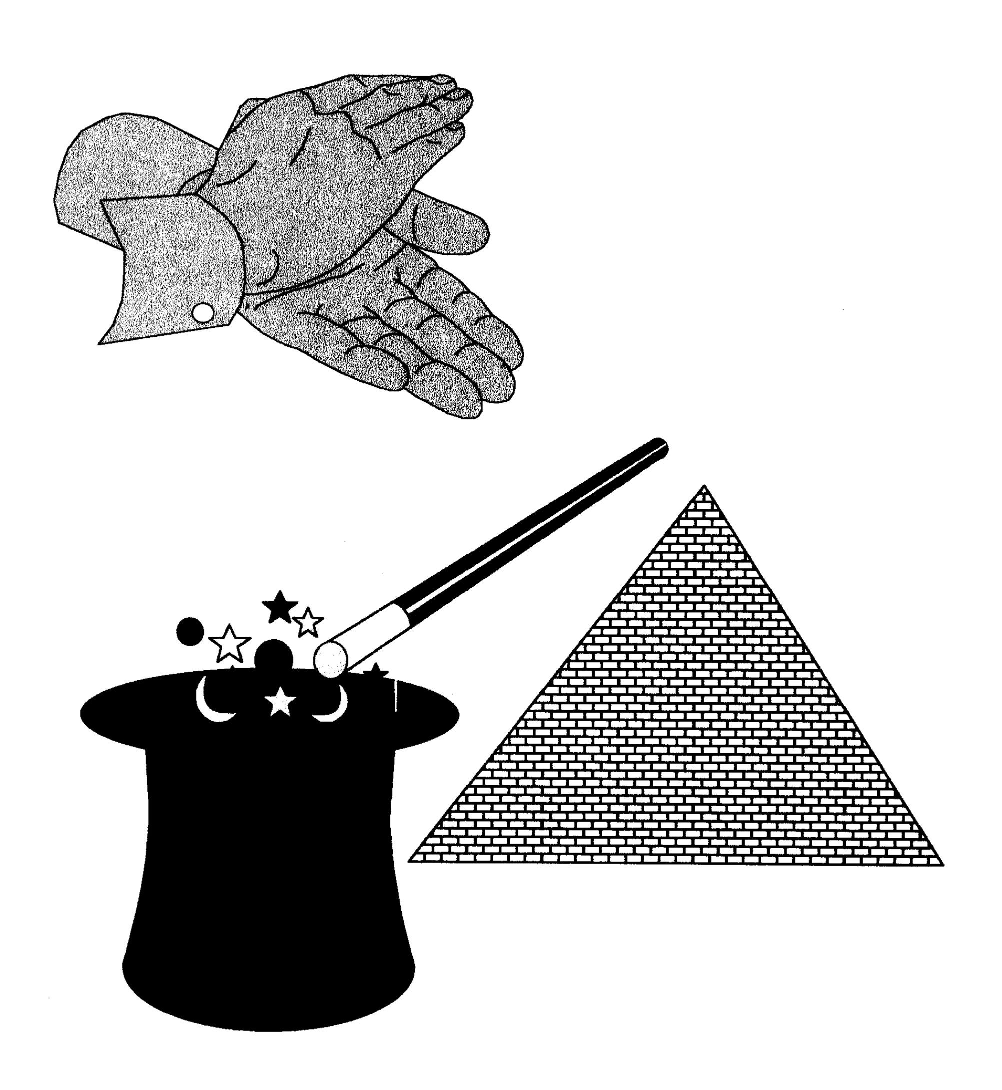
أبو الهول

أمام الأهرامات الثلاثة يربض تمثال أبو الهول وهو تمثال ضخم تم نحته من قطعة جرانيت واحدة، رأسه رأس إنسان وجسمه جسم أسد رابض يرمز إلي القوة ... يبلغ طول أبي الهول ٥٧ مترا وارتفاعه ٢٠ مترا، وطول وجهه ٥ أمتار وعرضه أقل بقليل ويظهر في مكانه كأنه حارس للأهرامات.

وحتى عام ١٩٢٦م كان هذا التمثال الضخم مدفونا حتى عنقه في الرمال وقد أدت الأبحاث الأثرية أن تاريخ بناء أبي الهول يرجع إلي عهد الملك "خفرع" صاحب الهرم الثاني ويرمز إليه وهو يولى وجهه ناحية الشرق، وتعتبر الأهرامات مع أبي الهول إحدى عجائب الدنيا السبع.

ومتحف مراكب الشمس الموجود بالقرب من الهرم الذي بناها المصريين لتكون تحت تصرف الملك عندما يقوم برحلتي الليل والنهار مع (رع)، وقد كشفت الحفائر الأثرية عن وجود مركب كبير من خشب الأرز في حالة جيدة ومعه جميع معداته من مجاديف وحبال ومقصورة للجلوس، ويبلغ طول المركب ٤٣ مترا وارتفاع مقدمته ٥ أمتارا وهو معروض الآن في المتحف الموجود جنوب هرم خوفو.





القوى الخفية للهرم الأكبر

تغيرت صورة هرم الجيزة الأكبر " هرم خوفو " فلم نعرف عنـــه سوي أنه بني ليكون مقبرة للفرعون منذ حوالي خمسة آلاف عـــام، وأن مساحة قاعدته اثنا عشر فدانا ونصف تقريبا، وعدد الحجارة التي بني بها ٣ر٢ مليون حجر، ومتوسط وزن كل منها ما بين ٢,٥ إلي ٣،٥ طن، وارتفاعه الأصلي ١٤٦ مترا تقريبا... ما سبق هو مـــا يعرفــه عامــة الناس، فما الذي استجد حتى تصدر خلال السنوات الأخـــيرة عشـــرات الكتب العلمية التي تتحدث عن الهرم ؟

ما الذي دفع مئات العلماء في جميع أنحاء العـــالم إلـــي الانشـــغال بالبحث عن سر الهرم الأكبر ... وما الذي جعلهم يســـتخدمون أحـــدث الأجهزة الإلكترونية الحديثة، في البحث والتنقيب عن مزايا وفوائد الـــهرم الأكبر ... ؟ وما هو سر آلاف النماذج الصغيرة للهرم التي تحتل مكانـــها الدائم في أكبر معامل البحث العلمي في العالم ... ؟

وما حقيقة النتائج العلمية التي يعلن عنها الباحثون كل يوم في أنحاء الأرض حول الخصائص الخارقة للهرم، ومجال الطاقة الخـــاص الـــذي يكونه شكل الهرم في داخله مما يؤثر تأثيرا خاصا وقويا علـــي الأحيـــاء والنباتات والجماد ؟

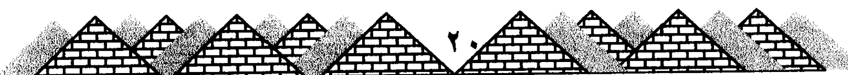


يُعد الهرم الأكبر، الذي شيده خوفو ثاني ملوك الأسرة الرابعة أشهر بناء في العالم ويكاد باطنه أن يترك في نفوسنا ما تركه ظاهره من أثـــر عميق، لما يحويه من سراديب طويلة ودهاليز صاعدة وهابطة، تصل في النهاية إلي حُجرة الدفن.

ومهما حاولنا الاختصار فإنه لا يمكن ذكـــر الـــهرم الأكـــبر دون الإشارة إلي ما يعتقده أعضاء بعض الجمعيات الصوفية، وخاصـــة فـــي إنجلترا وأمريكا، من أن هذا الهرم لم يُشيد ليكون مقبرة لصاحبه، وإنمـــا شيدوه ليقصوا علي من سيأتي بعدهم وقائع كل ما سيحدث فـــي العـــالم، بواسطة مقاييس أحجاره الداخلية، ولكن عُلماء الآثار يرفضون رفضا باتاً كل تخميناتهم، وما يحاولون تفسيره بطرقهم الخاصة، لأنه لا ينطبق علي الواقع أو يتفق مع ما نعرفه من النقوش التي خلفها المصريون القدماء.

وقد كثرت الاجتهادات وتعددت حول ما نُسب مـــن وجـــود بـــاب صغير تم اكتشافه داخل الهرم الأكبر علي أيدي إحدى البعثات الألمانيـــة، فما هو حقيقة هذا الباب، وما هي الأسرار التي مازال يخفيها وراءه ؟

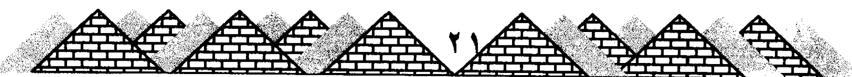
يقول عُلماء الآثار أن القصة تبدأ عام ١٩٩٠م عندما زادت نسبة الرطوبة داخل الهرم إلي ٩٥%، وبناء علي ذلك عمل العلماء علي تنظيف فتحات التهوية الخاصة بالهرم الأكبر، فبدأ المشروع في الحجرة الثالثـــة لـــهرم



خوفو، وتم الاتفاق مع معهد الآثار الألماني في القاهرة علي تنفيذه، وقام المعهد بإحضار مُتخصص في صناعة الإنسان الآلي، وفعلاً تم تنظيف الفتحتين الموجودتين في حُجرة الملك العلوية، وتم وضع مراوح داخل الهرم لكي تأخذ الهواء من خارجه، ثم تقوم بطرده من هذه الفتحات. والفتحة تبدأ من حُجرة الملك، وتنتهي في السطح الخارجي للجانب الجنوبي للهرم، مما أتاح لنا مُشاهدة جسم الهرم من الداخل لأول مرة علي شاشة تليفزيونية، خاصة وأن الإنسان الآلي كان يحمل كاميرا في يده مُتصلة بجهاز التليفزيون لذلك فقد شاهدنا أحجار الهرم من الداخل، وهي متشابكة مع بعضها بطريقة العاشق والمعشوق بمعني أن أحجار الهرم أصبحت قوية جداً، وهذا يجعلنا نعتقد في صحة المثل العربي الذي يقول:

ــ إن الإنسان يخاف من الزمن، وإن الزمن يخاف من الأهرامات.

واتجه العُلماء إلي العمل في حُجرة الملكة، والمعلومات المُتوفرة عن تلك الفتحة أنها تصل إلي خمسة أمتار، وتحرك الإنسان الآلي داخل الهرم، وحدثت المُفاجأة، وظهر شئ عجيب وغريب، ذلك أن هذه الفتحات أطلق عليها العُلماء خطأ فتحات التهوية، اكتشفوا في الحقيقة أنها عبارة عن نفق خاص لخروج روح الملك خوفو، لكي تتقابل مع النجوم.



لذلك عندما تم إدخال الإنسان الآلي داخل هذه الفتحة، وجدناه يمشي داخل الهرم لأول مرة ويصل إلي عُمق ٦٥ متراً، وعلي بُعد ٦٠ متراً في جسم الهرم وجدنا الإنسان الآلي يقف أمام قطعة من النُحاس، وهذه أول مرة يتم فيها العثور علي قطعة من النحاس داخل الهرم.

بعد ذلك وجدنا الإنسان الآلي يقف أمام باب صغير بطول ٢٠ x ٢٠ سم وهذا الباب له مقبضان من النحاس، وهُناك محاولات من العلماء لتفسير ما الذي يمكن أن يوجد خلف هذا الباب، ويعتقد البعض أن هُنالك ارتباطاً بين هذا الباب وبين قصة دونت علي بردية، وهي قصة "خوفو والصحراء"، أما الاعتقاد السائد بين العُلماء الألمان هو أن هُناك غُرفة سرية داخل الهرم يمكن استخدام إنسان آلي طوله سنتيمتر واحد في الكشف عنها عن طريق إدخاله من وراء هذا الباب، وهُناك من العُلماء من يعتقد أن هذا الباب يخفي وراءه بردية أو أشياء من هذا القبيل.

وعلي صعيد آخر يقول عُلماء آخرون أنه بالنسبة للفتحات الموجودة في الأهرامات، فإن لها مُبررات، وشواهد، واتصال وثيق بالمُعتقدات في مصر القديمة، بمعني أنها توجد في قبر، وقد أرتبط القبر في هذا الوقت بالعديد من المُعتقدات والأساطير بالنسبة للأرواح الخاصة بالمتوفين، خاصة وأن موضوع الحديث هو الهرم الأكبر الذي كان أول مبني مُكتمل



يتصل اتصالا مباشرا بالقصر الملكي، والفتحات موضوع الحديث إما أنها تختص بدخول وخروج الروح، والتعرف إلي مكان دفن الملك، وإما خاصة بنظام التهوية، خاصة وأن الهرم بناء كبير جدا ويدل دلالة واضحة علي أن هناك مهندسين علي خبرة تامة بالفنون المعمارية، فالبناء الأصم يستبعد أن يكون بناء سليما بمعني أن يتوافر فيه التوازن الخاص بالضغط خارج المبني وداخله لذلك يري أصحاب الرأي أنها فتحات تهوية، ويميل الأثريون، والعارفون بالمعتقدات الدينية المصرية القديمة، أنها تتصل بالروح والقرين، أو بما يسمي (الكا) و (البا) وغالبا فإن هذا هو الرأي السائد لأن الروح كانت تصعد إلي السماء ولها اتصال ببرج معين من النجوم، ويحدد بالنجم (الشعري اليمانية، وهو في اتجاه الشمال) وما زلنا حتى الآن نطلق عليه النجم المضيء ليلا ونهارا، إذ أن إضاءته مستمرة، ولهذا كانت الفتحات يحددها بناة الأهرامات جهة الشمال.

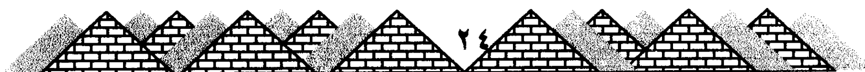
كان هذا المعتقد سائدا وقد كان واضحا في تكوين الهرم المدرج، تلك الفتحات الموجودة في الجهة الشمالية بل إن المعبد الجنائزي نفسه الذي كانت تقام فيه الطقوس، كان يقع هو الآخر في الجهة الشمالية، أما فيما بعد زوسر، فقد أصبحت المعابد الجنائزية في الجهة الشرقية



للأهرامات وليس في الجهة الشمالية مما يدل علي أن المُعتقد الديني لعبادة الشمس كان يؤثر في المسار الفكري للعقيدة في الأُسرة الرابعة أكثر منها في الأسرة الثالثة.

أما فيما يختص بالباب الموجود في الهرم الأكبر الذي تُثار حوله الأقاويل والاجتهادات، فهو يُعتبر نوعاً من الفن المعماري، وأعتقد أنه سيكون من ورائه بعض السراديب الخاصة بتيارات الهواء، ومن ثم فلا يُمكن أن يكون بعض البنائين وضعوا في هذه السراديب بعض البرديات التي دُونت عليها المعلومات، لابد وأن تكون هُناك بصمة معمارية، أو فنية، أو إشارة إلي طريقة الدفن والتحنيط أو الطقوس المصرية القديمة. ويقول بعض العلماء المصريون أنه مُنذ بناء الهرم الأكبر ومن أيام العُلماء اليونانيين مثل هيرودوت وغيره، ظهرت في الأفق العديد من الآراء، منها المؤيدة لبعض المعلومات، ومنها المُتناقضة، فمنذ نحو ٢٥٠٠ عام والعالم يسمع الكثير عن هذا البناء الغير تقليدي.

وانقسمت التوقعات إلي نوعين، النوع الأول مبني علي دراسة علمية ومنطقية، أما النوع الثاني فهو مُجرد كلمات جوفاء لا تحوي في طياتها سوي حقد دفين لا يمت للحقيقة بصلة، وخلال الفترة الأخيرة كانت هُناك تلك الدراسة التي قام بها الفرنسيون الذين أشاروا إلي وجود



حُجرة لم يتم الكشف عنها بعد، ثم جاء الألمان، مُعتمدين في كشفهم علـي الإنسان الآلي الصغير لتحديد ما وراء الباب الحجري وفي جميع الأحوال فإن احتمالات وجود برديات ربما تكون من الأمور الواردة ولكن غـير المؤكدة، ومع مرور الأيام يتزايد الاهتمام بالهرم ويزيد الإصرار للكشف عن غموضه، فليس من المعقول أن تبذل كل هذه الجـهود لبنـاء هـذا الصرح الشامخ لمجرد أن يكون مقبرة ...

ويقول " بيل شول " أحد الذين درسوا الهرم الأكبر وكتبوا عنه:

ـ لعل السر في هذه المكانة الكبيرة التي يحتلها الـهرم الأكـبر كـأداة لاكتشاف حقائق وجود الإنسان ما يُمثله كمخـزن لا ينضـب للحكمـة والمعرفة.. ويُكتشف كُل يوم سر جديد من أسرار الهرم الأكبر، ولكـن لأولئك الذين أوتوا قدراً من الحكمة يسمح لهم بإدراك هذه الأسرار.

وجاء في كتاب العالم الإنجليزي "دافيدسون" أشياء كثـيرة تتعلـق برياضيات الهرم الأكبر والتي ضمنها كتابه المعروف " الـهرم الأكـبر والرسالة المُقدسة " الذي كان آخر مؤلفاته التي صدرت عـام ١٩٢٠م، والتي ضمنها وصفاً دقيقاً للهرم الأكبر وأبعاده وقياساته، ومن بينـها أن الهرم الأكبر يقع بالنسبة للكرة الأرضية في مركز ثقل اليابسة، أي مركز ثقل القارات الخمس، أي "مركز العالم".



يقول " راجي عنايت " في دراسته :

ـ إن هُناك تجارب قام بها خليط مُتعدد الاختصاصات من العلماء، باستخدام أحجام مُتباينة من الأهرامات التي صُنعت من مُختلف المواد.

وإذا كُنا سنورد التفاصيل الكاملة لنتائج هذه التجارب، فقد يكون من المُفيد أن نُقدم حصراً لما يُمكن أن يُحققه مجال الطاقة الخاص بالهرم المُصغر، المبني بنفس مُواصفات هرم خوفو، ويتخذ نفس وضعه، وهذه بعض الخواص التي توصل إليها العُلماء في تجاربهم علي الهرم كما يسردها الباحث في دراسته، وهو ما يهم كُل ربة بيت:

١ ـ يُعيد الهرم المُصغر، تلميع المجوهرات والعملات التي تأكسدت، كما يُعيد النقاء للماء الملوث بعد وضعه داخل الهرم لعدة أيام، كما يُبقي اللبن طازجاً لعدة أيام، وعندما يُصيبه التغيير بعد ذلك يتحول إلي لبن زبادي، بينما يفسد نفس اللبن إذا وُضع داخل شكل هندسي ليس هرمياً، وقد أغرت هذه النتيجة بعض المصانع بتصميم أوعية هرمية لحفظ اللبن، كما أنك تجد أن اللحم والبيض يُحنط، ويبقي مُجففاً لا يتعفن، كما تجف الزهور، لكنها تحتفظ بنفس أشكالها وألوانها، والنباتات تنمو بشكل اسرع داخل الهرم عنها بخارجه.



٢ ــ الجروح والبثور والحروق تشفي في وقت أسرع إذا ما عُرضت لمجال الطاقة الذي يُشعه الهرم، وقد ثبت أن آلام الأسنان، والصُداع النصفي تتلاشى، كما تتبدد آلام الروماتيزم بعد عدة جلسات داخل الهرم.

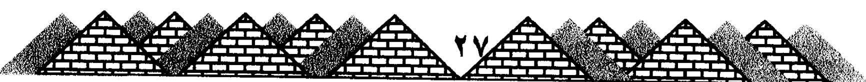
٣ ــ غسل الوجه بماء وُضع داخل الهرم لفترة يُعيد للبشرة شبابها.

٤ ــ صفائح الألومنيوم التي توضع فيها اللحوم والطيور عند إدخالها إلي الفرن، إذا ما تُركت لفترة مُعينة داخل الهرم، تُعجل بنضج الطعام الذي بداخلها، كما أن هذه الرقائق إذا تُركت لفترة داخل الهرم ثُم شُكلت علي هيئة غطاء للرأس وفُتحت بها فتحة صغيرة من أعلي تُبدد الصداع وتبعث الشعور بالراحة.

٥ ــ أكياس الفضلات إذا ما شُكلت علي هيئة هرم تمنع هذه الفضلات من التعفن، وتمنع انبعاث أية رائحة كريهة منها.

٦ ــ الجلوس تحت حيز علي شكل الهرم لبعض الوقت يبعث شعوراً بالراحة، ويُساعد علي الوصول إلي حالة التأمل والصفاء، كما أن النوم داخل الهرم يُبدد الحالة العصبية، ويُنهي التوتر، ويُخفض الوزن.

٧ ــ إن هذا الاختراع الغريب والذي يُثبت أن الفراغ داخل هرم صغير من الورق المقوي علي صورة هرم الجيزة الأكبر، هرم خوفو، يمكن أن يؤثر علي مدي إرهاف حد شفرة الحلاقة المصنوعة من الصُلب.



لذا فلقد طلبت الجهات المُختصة في " براغ " عاصمة " تشيكوسلوفاكيا " في عام ١٩٤٩ تسجيل هذا الاختراع، ولم يتم تسجيله إلا في عام ١٩٥٩، وإذا علمنا أن الوقت الذي تصدر فيه لجنة اختبار الاختراعات يتراوح بين سنة وثلاث سنوات، فهذا يوضح إلي أي مدي نظرت اللجنة إلي الاختراع المُقدم لها باعتباره اختراعاً غير عادي.

٨ ــ كذلك أثبتت التجارب أن فوائد الماء تزداد إذا ما حُفظت لفترة داخل الهرم، ويجب أن يبقي داخل الهرم لمدة ٢٤ ساعة علي الأقل قبل استخدامه لأي غرض، وبعد بقاء الماء لهذه الفترة تحت الهرم، يجب تغطية الإناء ووضعه في الثلاجة، أو أي مكان رطب آخر، إلي حدٍّ ما بعيداً عن أشعة الشمس المُباشرة، وقد ثبت بالتجربة أنه بمجرد أن تمضي علي الماء هذه الفترة داخل الهرم، يمكن تخزينه لمدة غير محدودة لأن طاقته المُكتسبة والطارئة، تكون في حقيقتها "محبوسة" داخل جُزيئاته.

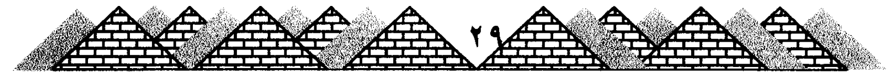
٩ ــ وعندما يتجمع لديك عدد من لترات الماء المُعالج بطاقة الهرم، ستكتشف العديد من الاستخدامات لذلك الماء مما سيجعلك تحرص علي أن يكون لديك دائماً رصيد مُتجدد من الماء المُعالج تحت الهرم.

١٠ ــ وليس الماء وحده هو الذي يكتسب الصفات الخاصة من طاقة الهرم، إذ يمكنك أن تُطبق نفس الشيء علي اللبن، أو أي نوع من



المشرُوبات، بل وحتى الحساء بعد ٢٤ ساعة فقط ستجد أن مذاق هذه السوائل سيكون أفضل بكثير من نظائرها التي لم تستمد شيئاً من طاقة الهرم، كما أن ماء الهرم يمكن استخدامه في الشرب، لما يُحققه من منافع ونتائج خارقة، فالانسان والحيوان يبدوا في حالة أفضل عند شرب ماء الهرم، وشعر حيوانك الأليف سيبدو أكثر نعومة وبريقاً، والطيور المُغردة يُصبح تغريدها أكثر عذوبة ورقة عندما تشرب من ماء الهرم، كما أن هذا ينعكس علي ريش الطيور، فيجعله أكثر لمعاناً، وهُناك تقارير طبية تُشير إلي أن غمس المفاصل المُصابة بالروماتيزم في ماء الهرم يُخفض من آلامها، وفي بعض الأحيان تستأصل هذه الآلام، ويقضي علي كافة المتاعب الناشئة عن الروماتيزم كما أثبتت التجارب أن وضع ماء الهرم علي الجروح، والحروق، والبثور، والشامات، والكالو، والأظافر المخلوعة، وغيرها من المشاكل الجلدية، أثبتت التجربة أن وضع ماء الهرم عليها يُعالجها بأفضل مما تفعل الأساليب العلاجية المعروفة، ويعمل ماء الهرم أيضاً علي حفظ الأزهار المقطوعة لمدة أطول، من ماء الصنبور العادي، كما أنه مُفيد لأسماك الزينة.

١١ ــ تُشير بعض الدراسات أيضاً إلي أن الجلوس داخل الهرم قد يُساعد الإنسان علي فقد جزء من وزنه دون الالتزام بأية قيود في الطعام.



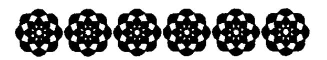
١٢ ــ وهُناك أيضاً بعض التجارب التي انتهت إلي أن الإنسان يفقد كُل الاهتمام بالعقاقير المُخدرة، ويتوقف عن استخدامها تماماً بعد قضاء بعض الوقت في الهرم.

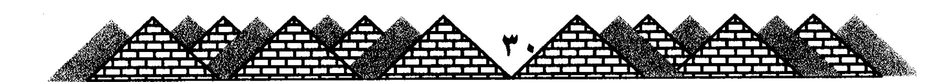
١٣ ــ أيضاً للهرم قُدرة علي إزالة تجاعيد البشرة كما يعمل علي إزالة الصداع وعلاج الصدفية.

ويسرد الباحثان " بيل شول " و " ايد بتيت " تجاربهما علي المواد الصلبة والعضوية فيقولان:

١٤ ــ في تجاربنا علي اللحوم، اكتشفنا أنها لا تتعفن، لكنها تفقد ما بها من ماء بسرعة، وتخلو من نشاط البكتريا، فبعد بقاء اللحم لمدة ثلاثة أسابيع داخل الهرم يفقد ٦٦ في المائة من وزنه، لكنه لا يتلف.

١٥ ــ ويجدر بنا هُنا أن نُشير إلي ما تفعله الأشعة فوق البنفسيجية، عندما تقتل البكتريا الضارة في اللحم، وتمنع تكون الأنواع الأخرى منها، وهكذا يمكن تخزين اللحوم في درجات حرارة عالية دون الخوف من فسادها.





أول ما يجب أن نلفت إليه النظر، هو أننا نتعامل مع مجالات قـوي حساسة للغاية ومعني هذا، أن نتائج التجارب التي سنقوم بها قـد تتـأثر بأكثر من عامل، ورغم استحالة عزل التجربة عن مُختلـف التـأثيرات بطريقة كاملة، فلا أقل من أن نأخذ حذرنـا بالنسـبة لبعـض الأمـور الأساسية، مثل ما يلي:

١ ــ أن يكون المكان الذي تُجري فيه تجاربنا علي النمـوذج الـهرمي بعيداً من الحائط، أو من الأجسام المعدنيـة، أو مـن مصـادر التيـار الكهربائي..

٢ ــ يجب أن تُجري التجربة بعيداً عن أجهزة التلفزيون والراديو.

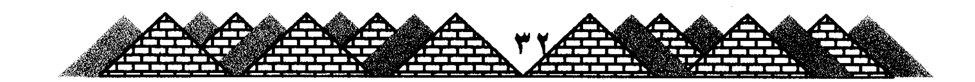
قد يسأل البعض من أي مادة يُصنع الهرم، فتقول أنه من المقبـول صناعة الهرم من أي مادة، ذلك لأن مجال الطاقة الذي يتولد، ينبع مـن شكل الفراغ الداخلي وليس من طبيعة المادة المصنوع منها الهرم، إلا أنه ثبت أن المواد الموصلة للكهرباء تحجب قدراً من القوة الكهرومغناطيسية وليس كُلها، ومن واقع التجربة تؤدي الأهرام المصنوعـة مـن المـواد العازلة للكهرباء عملها بشكل أكثر كفاءة مثل تلك المصنوعة من الـورق المقوي، والخشب والقماش.. الخ، بل إنه من الأفضل عند صُنع الـهرم



عدم استخدام خامات معدنية موصلة للكهرباء، وأيضاً علي سبيل المثـــال عندما تصنع هرمك من الخشب يجب أن تجمع أجزاء الهرم بعضها إلـــي بعض بواسطة الغراء، وليس باستخدام المسامير.

وبالنسبة لحجم الهرم، يمكنك أن تستخدم أي حجم، ابتداءً من هـــرم يرتفع بضعة سنتيمترات، إلي هرم يصل ارتفاعه إلي عدة أمتار.

وحجم الهرم يتوقف علي نوع الاستخدام وطبيعة التجربـــة التـــي تنوي أن تجريها، فالهرم المُستخدم لإرهاف حد شفرة الحلاقة يكفـــي أن يصل ارتفاعه إلي ٨ سم، أما إذا كُنت ستُجري تجربتك علـــي النبـــات، فلابد من استخدام هرم أكثر ارتفاعاً، ذلك لأن نجاح التجربة، يقتضـــي ألا يحتل الجسم موضوع التجربة حيزاً كبيراً من فراغ الهرم الداخلـــي، لأن ذلك يحد من مجال الطاقة داخل الهرم، وعلي هذا ففي حالة النبات، يجب أن يصل ارتفاع الهرم إلي ٥٠ سم علي الأقل، وإذا كُنت تنوي الجلـــوس داخل الهرم للعلاج أو للتأمل، فلابد أن يصل ارتفاعه إلي مترين.




الهرم الأكبر
ينشطر في يوم
شم النسيم
كيف؟

الهرم الأكبر ينشطر

كانت أعياد مصر القديمة ترتبط بالظواهر الفلكية وعلاقتها بالطبيعة ومظاهر الحياة فقد كان احتفالهم بعيد الربيع الذي حددوا موعده بالانقلاب الربيعي، وهو اليوم الذي يتساوى فيه الليل مع النهار، وهو وقت حلول الشمس في برج الحمل ويقع في الخامس والعشرين من شهر "قارمنهات" في التقويم الفرعوني، أي شهر " برمهات " في التقويم القبطي.

وكانوا يعتقدون كما ورد في بردياتهم المقدسة أن ذلك اليوم هو أول الزمان أو بدء الخلق ونشأة الكون فأطلقوا عليه اسم عيد " شمو " أي عيد الخلق وبعث الحياة.

وكان العيد يعلن حضوره بنسمة الربيع التي تهب في صباح يوم العيد أي التحية التي ترسلها السماء إلي أهل الأرض إعلانا لبدء الربيع، وبعث الحياة أي " نسمة شم " ومنها اتخذ العيد اسمه الذي عرف به في العصر القبطي وهو " شم النسيم ".

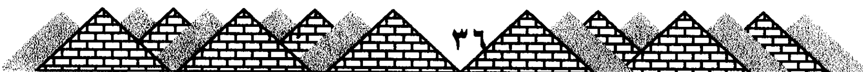
ويرجع بدء احتفال قدماء المصريين بعيد الربيع رسميا إلي عام ٢٧٠٠ق.م أي مع بداية الأسرة الرابعة نظرا إلي الاحتفال الرسمي الذي كان يقام عند الهرم الأكبر في يوم " رؤية وجه الإله " الذي ورد ذكره



في أكثر من بردية من برديات الأعياد الدينية المُرتبطة بعقيدة توحيد إله الخلق، بينما يؤكد بعض المؤرخين أنه كان معروفاً من عصور ما قبل الأُسرات، وكان من أعياد مدينة " أون " (هليوبوليس القديمة)، أي مُنذ عام ٤٥٠٠ ق.م عندما وضع كهنة "أون" أول تقويم شمسي للدولة، واعترف به رسمياً في الأُسرة الأولي باسم التقويم " التاحوتي " نسبة إلي المعبود " تحوت " رسول الآلهة، والذي أطلق ثاني ملوك الأسرة الأولي علي نفسه اسم " تحوت " ونسب التقويم إلي عهده وبدأ باستعمال التقويم "التحوتي" للاحتفال بالعام الجديد الذي يبدأ مع عيد الربيع لأول مرة في تاريخ البشرية، واحتفلت به جميع الشعوب عند انتقال التقويم الشمسي المصري إليهم.

ورد ذكر ليلة الرؤيا التي تُعلن مولد الصبيان وبعث الحياة في أكثر من بردية من برديات متون العقيدة، وما نسج حولها من أساطير وقصص السحر وما أُحيط بها من خوارق ومُعجزات، وتصف إحدى برديات أساطير العقيدة معجزة الرؤيا بقولها:

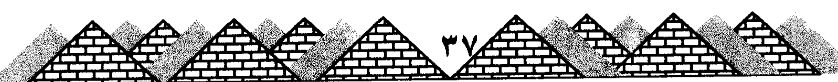
ـ إن الإله العظيم " رع " رب الأرباب يعبر سماء مصر في ليلة عيد الخلق فوق سفينته المُجنحة بقرصه المُجنح والمُضيء، وتُحيط به ملائكة العرش والتكوين الثمانية فترسو السفينة فوق قمة الهرم الأكبر فيجلس



الإله علي عرشه ليلقي نور وجهه علي واجهة الهرم ثم يضرب الواجهة بصولجانه فتظهر المعجزة الإلهية عندما يشطر واجهة الهرم إلي شطرين لتكمل مسيرتها نحو الغروب فيصطبغ الأفق باللون الأحمر رمز " دماء الحياة " التي يبثها الإله من أنفاسه إلي الأرض ليبعث الحياة في كائناتها ومخلوقاتها.

كما ورد ذكر انشقاق الهرم في إحدى برديات السحر في عصر الأهرام التي تصف معجزات الهرم الأكبر الذي تنشطر واجهته إلي شطرين في ليلة معينة من ليالي الربيع ويعبر عنها " بليلة القدر " وهي الليلة التي خلق فيها الإله الأعظم الأرض، وبعث فيها الحياة وقدر للكائنات مصيرها ولا تتأتى رؤية تلك المعجزة إلا لمن ينعم عليه الإله برؤيتها ومن يحظى برؤيتها يكتب له الخلود في العالم الآخر.

ولفتت تلك الظاهرة الفلكية نظر أحد علماء الفلك البريطانيين وهو العالم " ركتور " الذي كان يؤكد في دراساته الطويلة أن مختلف علوم المعرفة عند الفراعنة كانت ترتكز علي علم الفلك وأسراره، وأن ما يطلق عليه كلمة "سحر" من خوارق ومعجزات ما هي إلا نظريات علمية بحتة ترتبط بالظواهر الفلكية التي اتخذوا منها مفتاحا لفك كثير من أسرار المعرفة المقدسة المرتبطة بعلوم الحياة، فرجع إلي أبحاث العالم



البريطاني " دافيدسون " الذي كان أول من وصف الهرم الأكبر بأنه مرصد فلكي ومعهد للبحوث وخزانة لأسرار المعرفة في مختلف نواحي الحياة، ووجد ضمن أبحاث "دافيدسون" أشياء كثيرة تتعلق برياضيات الهرم الأكبر والتي ضمنها كتابه المعروف " الهرم الأكبر والرسالة المقدسة " الذي كان آخر مؤلفاته التي صدرت عام ١٩٢٠، والتي ضمنها وصفا دقيقا للهرم الأكبر وأبعاده وقياساته، ومن بينها أن الهرم الأكبر يقع بالنسبة للكرة الأرضية في مركز ثقل اليابسة، أي مركز ثقل القارات الخمس، أي "مركز العالم" وأن اتجاه محوره في اتجاه القطب المغناطيسي للأرض، كما أنه من الممكن من خلال مقارنة انحراف محور القطب المغناطيسي للأرض حاليا بمحور الهرم الأكبر تحديد تاريخ بناء الهرم.

كما ذكر "دافيدسون" في وصف قياسات أبعاد الهرم الأكبر أن قاعدة الهرم ليست مربعة كما هو معروف، ولكنها تتكون من ثمانية أضلاع يدخل محور خط تقابل ضلعي كل واجهة بمقدار ٩٢ سم عن الخط المستقيم لضلع الواجهة الظاهر، ومعني ذلك أن سطح كل واجهة من واجهات الهرم الأربع تتكون من مثلثين متقابلين، أي أن الهرم مكون من ثماني واجهات لا أربع كما يراها العالم أجمع... ولما كان عيد الربيع في التقويم الفرعوني القديم يقع في الاعتدال الربيعي أي عندما تعبر الشمس



خط الاستواء ويقابل يوم ٢١ مارس في التقويم الميلادي الحديث، فقد قام عالم الفلك والرياضيات البريطاني بدارسة دورة الشمس في الأفق في ذلك اليوم وتحديد مرورها فوق قمة الهرم وقت الغروب، فوجد أنه يقع في الدقائق الأخيرة من الساعة السادسة مساء عندما تسقط أشعة الشمس بزاوية معينة علي الواجهة الجنوبية للهرم فيكشف ضوءها الخاطف أثناء دورتها الخط الفاصل بين مثلثي الواجهة أو شطريها حيث يتبادلا الضوء والظلال.

وعندما توصل "بروكتور" إلي تلك النتيجة في أبحاثه الفلكية والرياضية قام بزيارة مصر في أوائل عام ١٩٢٠، وبالاتفاق مع الحكومة المصرية وسلاح الطيران البريطاني قام بالتحليق بإحدى طائرات سلاح الطيران فوق قمة الهرم حيث قام بالتقاط مجموعة من الصور خلال عشرين دقيقة ابتداء من الساعة السادسة مساء من يوم ٢١ مارس فكشفت إحدى الصور التي التقطها في الساعة السادسة وسبع دقائق المفاجأة التي ظهرت خلال بضع ثوان فقط عندما ظهر ضوء الشمس وكأنه يشطر واجهة الهرم إلي شطرين.

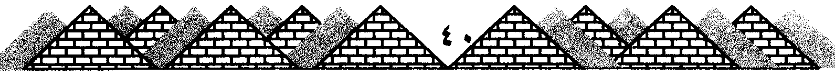
وفي عام ١٩٣٤ قام العالم الفرنسي " أندريه يوشان " بمحاولة مماثلة باستعمال الأشعة تحت الحمراء بحيث نجح في إلتقاط عدة لقطات



سريعة استغرقت ثلاث دقائق أمكن بواسطتها تسجيل تلك الظاهرة المثيرة والتي فسرت حقيقة أسطورة الرؤيا وانشطار الهرم ليلة عيد الربيع.

ومما لاشك فيه أن تلك المعجزة كانت تظهر واضحة للناس عندما كانت واجهات الهرم ملساء تكسوها الأحجار البيضاء وتغطيها مجموعة من النقوش والرموز والخطوط البيانية يتحول الهرم الأكبر بواسطتها كما وصفه "دافيدسون" إلي مزولة كونية ضخمة تنعكس علي واجهاتها أشعة الشمس خلال دورانها طوال فصول السنة، وأيامها وساعاتها ودقائقها فتكشف أسرار الفلك علاقة الزمن بدورة الحياة فتحدد مواعيد الري ومواسم الحصاد كما تحدد مواعيد الأعياد القومية والاجتماعية والدينه التي تلي عيد الربيع الذي يحدده انشقاق الهرم، فمعجزة ليلة الرؤيا لعيد الربيع التي يحددها الانقلاب الربيعي ما هي إلا فترة من فترات التقويم الفلكي للظواهر الطبيعية التي تسيطر علي الكون وتحدد مسيرته.

أما حقيقة قصة بناء الهرم الأكبر كمرصد فلكي ومعهد لعلوم المعرفة المقدسة والمرتبطة بالفلك، وليس كمقبرة للملك خوفو كما يعتقد الكثيرون فتشير بعض المراجع القديمة ومن بينها بعض وثائق كتب العقيدة أن الهرم قد بني علي مرحلتين متتاليتين فالمرحلة الأولي قام



ببنائها "ايمحوتب "خلال الأسرة الثالثة كمرصد لتلقي علوم الفلك والـــذي نبغ فيها وسجل له التاريخ ذلك، وارتفع فيها بناء الهرم إلي ثلثي ارتفاعــه الحالي، وكانت غرفة الملك بمثابة قاعدة الرصد، ثم قام الملك خوفو فـــي الأسرة الرابعة بتكملة البناء حتى وصل إلي ارتفاعـــه الحـــالي بعـــد أن حفظت فيه جميع وثائق المعرفة المقدسة، والتي تحوى أسرار الحضـــارة الفرعونية وتفوقها علي سائر الحضارات واغلق بداخله.

واختلف العلماء والباحثون في مختلف العصور في التوصـــل إلـــي كشف لغز الهرم الأكبر الذي يختلف عن جميع الأهرامات المصرية التي بنيت كمقابر للملوك، واحتوي كل منها علي غرف الدفن وحفظ التوابيـــت والمومياوات الخاصة بكل منهم وما يدل عليـــهم، وامتـــلأت الحجـــرات بمتعلقاتهم، وتماثيلهم التي تدل عليهم، وغطت النقوش حوائـــط الغـــرف والطرقات التي تحمل أسماءهم وتدل علي أعمالهم وتاريخـــهم، لكننـــا لا نجد ذلك بالهرم الأكبر، ذلك لأنه لا يوجد به مكان للدفن، أو ما يدل علي اسم صاحبه أو أية نقوش أو رموز تدل عليه، فالغرفة التي أطلق عليـــها اسم "غرفة الملك" بالهرم الأكبر ليس بها ما يشير إلي اسم صاحبها أو أية نقوش أو رموز تدل عليه، كما أن أبعاد الناووس الذي أعد لحفظ التابوت

والمومياء، فقد خضع تكوينه لأبعاد وأطوال هندسية لا يسمح فراغه الداخلي باحتواء تابوت طفل لا يزيد طوله علي متر واحد لا جسد ملك بالغ، كما لا توجد علي الناووس الحجري أية نقوش تحمل أي اسم لملك أو إله، أو أي رمز أو نقش من متون العقيدة كما هو الحال في جميع توابيت ونواويس جميع ملوك أسرة الأهرامات والتي وجدت في مقابر أهراماتهم.

وما يقال عن غرفة الملك ينطبق علي غرفة الملكة الخالية من أية نقوش أو رموز أو ما يدل علي أنها غرفة للدفن، فيري البعض أنها كانت بمثابة خزانة أو أرشيف لحفظ المقدسات ودلت بعض الدراسات الإلكترونية، والذبذبية الحديثة علي وجود عدة فراغات تحت أرضية غرفة الملكة مما يرجح أنها كانت مخازن لوثائق المقدسات وعلوم المعرفة المقدسة المرتبطة بدراسات الفلك، والتي أطلقوا عليها اسم أسرار الوجود، وكانت غرفة الملك الحالية هي مدخل تلك المخازن، وتشير الدراسات الإنشائية للهرم ونظريات بنائه إلي أنه قد تم بناؤه علي مرحلتين متباعدتين، المرحلة الأولي يصل فيها ارتفاع الهرم إلي منسوب غرفة الملك ويقع ذلك المنسوب عند المدماك الخامس والثلاثين، ويمكن ملاحظة ذلك البعد من أحجام وقياسات الأحجار في مداميك ذلك الجزء

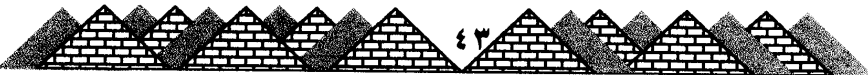


من ارتفاع الهرم عن مداميك الجُزء الذي يعلوه أي مرحلة تكملة الجـــزء العلوي الذي تم في عهد الملك خوفو في الأُسرة الرابعة.

وتُنسب إقامة المرحلة الأولي إلي المهندس " إيمحوتـــب " مُـــهندس الأهرامات والذي أتخذ من الشكل الهرمي رمزاً للإله فأقام الـــهرم بعـــد قيامه بإقامة الهرم المُدرج للملك " زوسر " كمرصد خـــاص بدراســـاته الدينية والفلكية عندما كان يدعو لعقيدة التوحيد التي كان أحد رُسلها، وإن الإله حدد له موقع إقامة مرصد مُخاطبة السماء ليكون في موقع القلـــب بالنسبة للكرة الأرضية أي مركز ثقل القارات الخمس وهو ما أمكن التأكد من صحته عن طريق الدراسات الإلكترونية والفلكية الحديثة.

وأتخذ الهرم اسمه من الاسم الهيروغليفي الذي وصف به في كُتــب العقيدة وبرديات متونها كذلك في وثائق ايمحوتب مـــهندس الأهرامـــات، وهو "ير أم أوس" أي بيت الأسرار السماوية، ورمز إليه بالشكل الهندسي المضلع، أي الهرم الناقص، وهو ما يؤكد أن الهرم قد أُقيم في الأصـــل ليكون مرصداً فلكياً وبيتاً للأسرار التي يتلقاها من السماء.

فالغُرفة التي يُطلق عليها حالياً اسم غُرفة الملك هي بمثابـــة بُـــرج للرصد، وتُشير بعض الوثائق القديمة التي حصل عليها العالم " ريتشـــارد بروكتور" أن سطح المرصد كان مُقسماً إلي أشكال ومحـــاور هندســـية



كمزولة تُشير إلي الاتجاهات الأصلية وعلاقتها بدورة الأفلاك في بروج السماء.

وكان الفيلسوف الروماني القديم " بروكلوس " أول من وصف الهرم الأكبر بأنه كان مرصداً فلكياً، وذلك لارتباط الفلك عند قُدماء المصريين بأسرار مُختلف علوم المعرفة المُقدسة التي اشتهروا وتعمقوا في كشف أسرارها، وعن طريق الفلك استمدوا جميع عناصر بناء حضارتهم، فالهرم الأكبر ابتداءً من إنشائه وإقامته كمرصد استرشدوا في بنائه بعلوم رياضيات الفلك التي تلقوها من مرصدهم المعروف بمدينة " أون " مرصد الشمس بهليوبوليس وهي العلوم التي حملها إليهم " ايمحوتب " عندما حمل عقيدة توحيد الإله من معبد " أون " الذي تخرج فيه لنشر عقيدة التوحيد في" منف "، وبلغت شُهرته العالم الخارجي فاتخذ منه الإغريق إلاهاً للطب عندهم، وعلم المصريين البناء بالحجر الذي أقام به الأهرامات والمعابد، وكان أديبا وفنانا وموسيقيا.. وكان مُتفرداً في كل مقومات الحياة.

كما كان "بروكلوس" أول من ذكر أن الهرم الأكبر قد بُني علي مرحلتين تصل الأولي مِنهُما إلي المدماك الخمسين من مداميك أحجار بناء الهرم التي تصل إلي منسوب أرضية غُرفة الملك عند نهاية الممر



الصاعد، كما أمكنه تحديد موعد بنائه فلكياً باتجاه ممر المدخل نحو نجـــم DRACONIS ALFA والذي ثبت انحرافه عن الممر عند تكملة بنائـــه بما لا يقل عن ألف سنة، ونُسب بناء المرصد إلي كهنـــة معبــد " أون " الذين كانوا يُطلق عليهم اسم أهل المعرفة المُقدسة المُطَّلعون علي أسـوار الوجود عن طريق مرصدهم المعروف الذي أقاموه في عصور ما قبـــل التاريخ والذي يُنسب إليه أنه مصدر جميع علوم المعرفة المُقدسة التــــي بنت حضارة مصر.

ومما هو جدير بالذكر أن " ايمحوتب " مُهندس الأهرامات وغــيره ممن وضعوا قواعد عقيدة التوحيد، وحاملي علومها المُقدسة ينتمون إلـــي معبد " أون "، والذين خرجوا منه جميعاً لنشر عقيـــدة التوحيـد وعلـــوم المعرفة المُقدسة المُرتبطة بها في أنحاء الوادي.

وتحكي أساطير "أون" القديمة التي نقلها الإغريق أن الإلـــه " رع " هو الذي اختار موقع مرصد مُخاطبة السماء في كُلٍ من " أون " هضبـــة الأهرام بأن أسقط حجراً من السماء " نيزك " في الموقع الذي يُشيد فيـــه المرصد الأول في موقع القلب بالنسبة لأرض مصر " حب بتـــاه " أرض الإله، والثاني بالنسبة للقلب علي الأرض المعمورة، وهو موقـــع الـــهرم الأكبر في مركز ثقل القارات الخمس، وقد أثبتـــت الدراســات الفلكيـــة

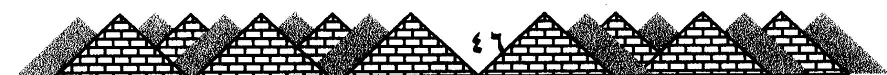


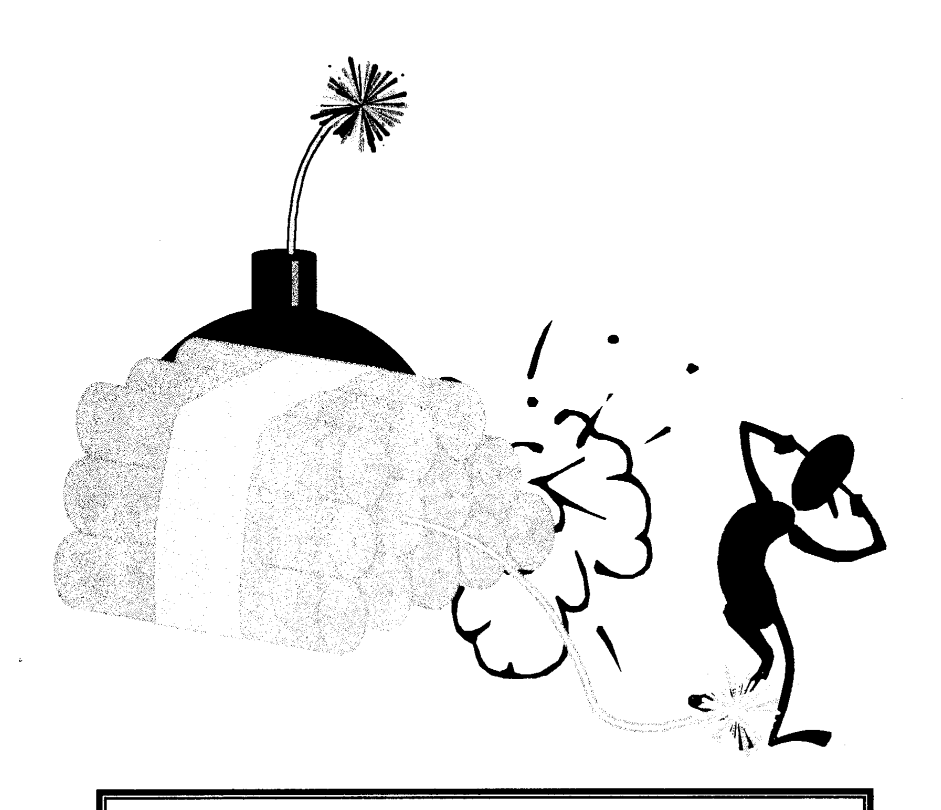
والإلكترونية صحة تلك الأسطورة حيث ثبـــت أن مركـــز ثقـــل الكـــرة الأرضية أو القارات الخمس يقع عند تقاطع خطي ٣٠ الرأسي والأفقـــي أعلي خط الأستواء، وهو المكان الخالي الذي يعلو فيه الهرم الأكبر علـــي سطح الأرض ويُشير إلي مركزها.

كما تُشير كثير من الشواهد بأن الهرم الأكبر ليس هو الهرم الوحيد الذي بُني علي مرحلتين المرحلة الأولي كمرصد والثانية تشمل تحويلـــه إلي مدفن أو مقبرة تُحفظ فيه مومياء صاحبه.

ومن بين تلك الأهرامات هرم "دهشور" الذي أقامه الملك " سنفرو " مؤسس الأُسرة الرابعة، ويُطلق عليه اسم الهرم المُنكسر لأنه ينفرد بشكل خاص إذ شُيد الجزء الأسفل منه الذي يصل إلي مُنتصف ارتفاع الـــهرم بزاوية ميل قدرها ٣١ , ٤٣ ° وهو الجزء الخاص بمبني المرصـــد ثـــم يتحول الميل إلي زاوية أقل تبلغ ٢١, ٤٣ ° .

وتغيير زاوية ميل الأضلاع في الجُزء العلوي المُنكسر قُصـــد بـــه تخفيف الأوزان والأحمال علي مبني المرصد وأساســـاه وعلـــي كســـوة الواجهات، وهذا ما يجعل الهرم الأكبر " هرم الجيزة " مُتفرداً ومُتمـــيزاً عن غيره من أهرامات مصر جميعها، لأنه بُني بدقة مُتناهية، وبهندسة لا مثيل لها حتى الآن.





لعنة الفراعنة حقيقة أم خيال ؟

لعنة الفراعنة

لعنة الفراعنة شئ عجيب يخشاه الجميع، فهل هناك لعنة حقا ؟

لم يستطع أحد الرد بنعم أو بلا في ذلك الموضوع ولكـــن للأمانـــة العلمية سنتحدث عن بعض الأمور الخطيرة التـــي حدثـــت لعـــدد مـــن الأشخاص ويلصقونها بلعنة الفراعنة، ولا يدري أحد هل هي حقا لعنـــة وضعها المصريون القدماء لحماية ممتلكاتهم، أم أنها مجرد أحداث عادية حدثت لأصحابها وقد تحدث لأي أحد بخلاف من حدثت لهم، ومن تلـــك الأحداث ما حدث لطفلة يابانية عندما قرأت عددا كبيرا من الكتب العلمية عن الهرم الأكبر، والفراعنة مما جعلها مهتمة بذلك الموضوع وفوجـــئ الأبوين أن ابنتهما تتحدث بلغة غريبة بإتقان وهما لا يعلمان تلك اللغـــة، ولكن الفتاة طلبت منهما بإصرار أن تذهب إلي مصر كي تشاهد الـــهرم الأكبر، فلبى الأبوين طلب ابنتهما وجاءوا جميعا إلي مصر، وأصـــرت البنت علي دخول الهرم الأكبر ومن وقتها والبنت لم تخرج مـــن الـــهرم الأكبر كما يقول الأبوين.

هذه القصة وإن كانت غريبة في أحداثـــها إلا إنـــها شـــائعة عنـــد المرشدين السياحيين بمنطقة الأهرامات ولا يدري أحد هل هي حقيقـــة أم خيال، فمثلا قد تكون البنت ضلت طريقها في داخل الهرم وخرجت مـــع

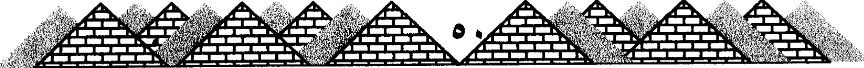


أي فوج سياحي آخر، وتاهت البنت وسط زحام القاهرة، وما يُزيد من ذلك الاحتمال أنها طفلة يابانية ولا يعلم لغتها إلا عدد قليل بمصر ولا يسعنا إلا أن نقول الله وحده أعلم ما الذي حدث لها.

ومما سبق نجد أن موضوع لعنة الفراعنة هذا هو موضوع نسبي أي أنه لو زاد البحث وتوسع لكان من السهل العثور علي البنت وقد تكون البنت هي التي قررت البقاء في مصر بدون والديها بسبب حُبها لمصر مما قرأته من كُتب علمية وقصص فمن يدري؟

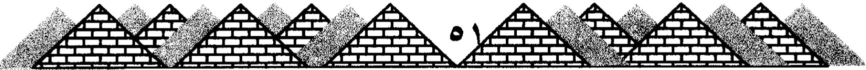
وبخلاف قصة الهرم الأكبر تلك، فإن هُناك قصص أخري تختلط أحداثها علي عدد كبير من العُلماء والمُحققين، ويجعل الجميع في حالة حيرة من أمره ولا يدري ماذا يفعل أو ماذا يقول ... وسنجعلك عزيزي القارئ الحكم في تلك القصص الغريبة التي لا نعلم لها تفسير حتى الآن.

وأول هذه القصص يبدأ عندما أراد أحد الأمريكان زيارة عالم الدراسات المصرية "دوجلاس موراي" الإنجليزي الجنسية في القاهرة عام١٩١٠م، وذلك لأن سلوكه كان سيئاً كما أنه كان مريضاً جداً، ولكن موراي لم يستطع أن يتجاهل سبب الزيارة لأن الأمريكي كان يعرض عليه أثمن صفقة عُرضت عليه في حياته، فلقد عرض عليه صندوق مومياء مصرية لأميرة فرعونية ذات منصب كبير في معبد آمون رع



ويُعتقد أنها عاشت في طيبة حوالي عام ١٦٠٠ قبل الميلاد، وكانت صورتها محفورة علي الصندوق المُزخرف بالعاج والذهب والذي كان محفوظاً بحالة مُمتازة، ولم يستطع موراي أن يقاوم الإغراء فكتب شيكاً علي بنك إنجلترا وبدأ بترتيب الأمور لنقل الصندوق إلي منزله بلندن، ولم يصرف الأمريكي الشيك أبداً لأنه مات في تلك الليلة، وعرف موراي من عالم أثري آخر في القاهرة لماذا كان سعر ذلك الصندوق زهيداً جداً، وأن المبلغ الذي دفعه معقولاً جداً، لأن ذلك التابوت كان لأميرة كانت ذات منصب رفيع في كهانة الموت في معبد أمون رع، وقد ذُكر علي جُدران قبرها أنها لا تترك إرثاً إلا من النحس والرعب لكل من يُزعج مكان راحتها الأبدية، وسخر موراي من هذه الخُرافات ولكن بعد ثلاثة أيام بينما كان في رحلة صيد في أعالي النيل انفجرت البُندقية في يديه بدون سبب، وبعد أسابيع من العذاب في المُستشفي استقر الأطباء علي قطع ذراعه من فوق المرفق.

وأثناء رحلة العودة إلي إنجلترا مات اثنان من أصدقائه بأسباب غير معروفه، كما مات اثنان من الخدم المصريين الذين حملوا الصندوق خلال سنة، وعندما وصل إلي لندن وجد أن الصندوق قد سبقه إليها وعندما نظر إلي صورة الأميرة المحفورة عليها وجدها وكأنها أصبحت



حية ونظراتها تُجمد الدم في العروق، وقرر أن يتخلص من الصنـــــدوق، ولكن صديقة له أقنعته بأن يتنازل لها عنه، وعندما أخذت تلك السيدة ذلك الصندوق حدثت لها أمور مروعة، فخلال أسابيع ماتت والدتها، وتخلـــي عنها حبيبها، وأُصيبت بهزُال شديد لم يُعرف سببه، وعندما كانت تُملـــي وصيتها علي محاميها أصر علي إعادة الصندوق لموراي، ولكن مـواري الذي أصبح رجلاً مُحطماً لم يعد يرغـــب بـــالمزيد مـــن الآلام فأعطـــاه للمتحف البريطاني.

ولكن صندوق المومياء لم يقف شروره حتى في تلـــك المؤسســـة العلمية العريقة، فقد سقط مصور ميتاً فجأة أمام التابوت وهو يلتقــط لـــه بعض الصور، ومات عالم الآثار المصرية والمسؤول عن المعروضـــات في فراشه أيضاً دون أدني سبب للوفاة، وانزعج أعضاء مجلس المُتحـف من القصص التي تناقلتها الصُحف فاجتمعوا سراً واتفقوا بالإجماع علـــي إرسال الصندوق إلي مُتحف نيويورك الذي وافق علي قبول الهدية ولكـن بشرط واحد وهو أن يكون الموضوع سراً بينهم وأن يُنقـــل الصنـــدوق بمنتهى السرية وبأكثر الطرق أماناً.

ووُضع الصندوق علي السفينة العظيمة التي كانت تقـــوم برحلتـــها الأولي من "ساوث امبتون" إلي "نيويورك" في ذلك الشهر والتي صُممـت



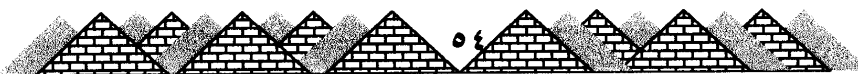
بأكثر الطرق دقة وأمان كي تكون السفينة الوحيدة التي لا تغرق أبدا في ذلك الزمان، ولكن صندوق المومياء هذا لم يصل إلي نيويورك أبدا لأنه كان في مخزن الشحن للسفينة " تيتانيك " التي أطلق عليها لقب السفينة الغير قابلة للغرق، ولكنها غرقت عندما اصطدمت بجبل جليدي وغرقت ومعها ١٤٨٩ من ركابها وكان غرق تلك السفينة هو أكبر حادثة حدثت في ذلك الزمان، ما حدث سابقا قد يكون كله صدفة أرادها الله لغوض لا يعلمه سواه، أو قد يكون فعل غريب رتب له الفراعنة منذ أكثر من سبعة آلاف عام لكل من يحاول أن يسرق ممتلكاتهم فمن يدرى.

وهناك قصة أخري حدثت للكونت " لويس هامون " والذي أشتهر بكونه معالج روحي ونفسي، وكان يتلقى هدايا ثمينة من مرضاه بعد شفاؤهم، ولكن أغرب هدية تلقاها سببت له مشاكل كثيرة، ففي زيارة للأقصر عام ١٨٩٠م حضر إليه شيخا مصريا مريضا بمرض الملاريا وكانت حالته متأخرة، ولكن ببراعة ليس لها نظير اجتهد الكونت لويس في علاجه حتى شفي الشيخ تماما وأصر الشيخ علي أن يهديه أجمل هدية ثمينة، وهي اليد اليمني لمومياء أميرة فرعونية ماتت منذ زمن بعيد، ومنذ البداية انزعجت زوجة الكونت من هذه اليد الجافة ولكن انزعاجها تحول إلي رعب عندما سمعت قصتها، ففي السنة السابعة عشرة والأخيرة لحكم الفرعون المصري إخناتون (وهو والد زوجة توت عنخ



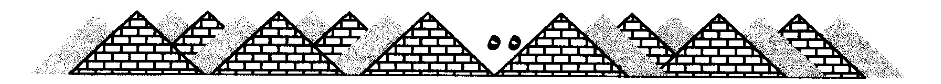
أمون) اختلف بشدة مع ابنته لأسباب دينية، فسمح لكهنته أن يغتصبوهــا ويقتلوها عام ١٣٥٧م قبل الميلاد، ثم قطعوا يدها اليُمني ودفنوها بســرية في وادي الملوك، وحزن الشعب المصري لأن الفتاة لن تدخــل الجنــة بسبب نقص جسدها عند الدفن، ولم يجد الكونت لويس هــامون مُتحفــاً يرغب باليد، فوضعها في خزنة خالية في جدار منزلـــه بلنــدن، وفــي أغسطس عام ١٩٢٢م فتح الكونت الخزنة ثانية مع زوجته وسرعان مــا تراجعا برعب لأن يد المومياء الجافة المُتقلصة والتي يزيد عُمرها عــن ٣٢٠٠ عام بدأت تكتسي لحماً غضاً من جديد، وأصرت الزوجة علـــي تدميرها، وبالرغم من أن الكونت لم يسبق له أن خاف من المجـــهول إلا أنه وافق علي ذلك.

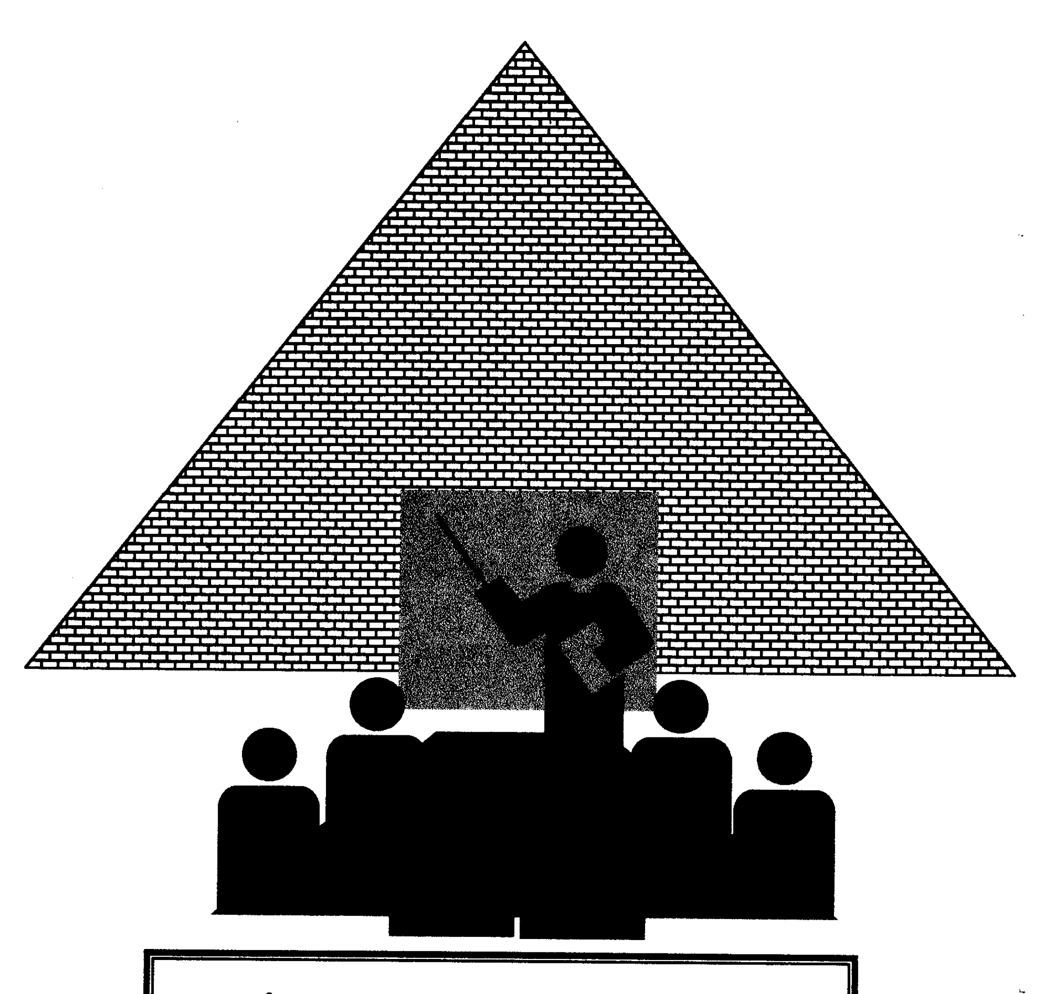
وكتب رسالة لصديقه القديم عالم الآثار اللورد " كارنارفون " يصف فيها كيف وضع اليد بلطف في الموقد وقرأ بصوت عال نصاً من كتــاب الأموات الفرعوني وعندما أغلق الكتاب، اهتز المنزل من قصف الرعــد وغرق في الظلام وفُتح الباب بقوة الرياح المُفاجئة، وسقط الكونت لويس هامون وزوجته إلي الأرض فاستلقيا وقد جمدهما الخوف عندما شــاهدا خيال امرأة ترتدي الثياب الملكية للفراعنة وتلمع علي رأســها الأفعــي المُميزة وكانت يدها اليمني مقطوعة، وذهبت إلي الموقد وانحنت علـــي



النار ثم اختفت فجأة مثلما ظهرت وبعد أربعة أيام قرأ الكونت لويس هامون أن بعثة " كارنارفون " للتنقيب عن الآثار اكتشفت ضريح توت عنخ آمون وأنهم سيدخلوه رغم الإنذار المحفور علي عتبته، وكان الكونت "لويس هامون" وزوجته في المستشفي يتعالجان مما حل بهما، ولكنه أرسل لصديقه رسالة يرجوه فيها ألا يدخل الضريح، ولكن "كارنارفون" تجاهل التحذير والرسالة، ومات " كارنارفون " بعد فترة بسيطة من فتحه لمقبرة توت عنخ آمون، كما أنه مات بسبب غير معروف حتى الآن حيث مات وجسده ليس به أي سبب للوفاة سوي عقصت بعوضة عملت علي تسمم جسده وموته، ومات أعضاء البعثة واحدا تلو الآخر وعرف ذلك بلعنة الفراعنة.

وكما قلنا سابقا... قد يكون كل ما سبق شئ أراده الله لغاية لا يعلمها إلا هو... أو أن الفراعنة القدماء تعاقب كل من يتعدى علي ممتلكاتها بطرق وحيل ذكية لا نعلمها حتى الآن ... فمن يدري ؟





نظريات بناء الهرم الأكبر

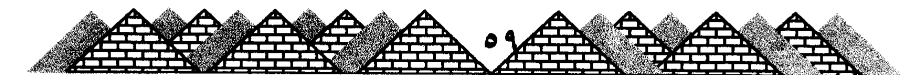
النظرية الأولي ـ الخرافة الكبرى :

وأول تلك النظريات نظرية غريبة في أصلها ومريبة في طبائعها، وهي أن اليهود يزعمون أنهم من بنوا الهرم الأكبر. تخيل معي أخي القارئ إن اليهود يزعمون أن الهرم الأكبر من إنشائهم، فإنهم لم يكتفوا بسرقة الأرض بل لجئوا إلي حيل أخرى كي يسرقوا التاريخ أيضا.

ونرد عليهم بأن الهرم الأكبر تم بناءه عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد أي أنه مر علي بناءه أكثر من ٤٧٠٠ عام، وعندما ظهر نبي الله شعيب (عليه السلام) والذي كان يطلق عليه إسرائيل وهو أبو بني إسرائيل كان ذلك منذ حوالي ثلاثة آلاف عام أي أن الهرم الأكبر قد تم بناءه قبل أن يظهر بني إسرائيل علي وجه الأرض بأكثر من ١٧٠٠ عام، وأعتقد أن هذا الرد هو القاطع والفاصل في تلك الخرافات التي يروجها الإسرائيليون هنا وهناك.

النظرية الثانية ـ الأطباق الطائرة :

يعتقد بعض العلماء أن من بني الهرم الأكبر هم كائنات فضائية أتت إلي الأرض من قديم الزمان كي تطلع علي حضارتنا وتنشأ معنا علاقات صداقة فأقامت ذلك الهرم كإهداء منها للبشرية، وبالطبع أكد عدد كبير من العلماء العرب والغربيون بأن ما يقولونه نوع من الخزعبلات ولا تمت للحقيقة بصلة، ولكننا نجد مثلا أن هناك إحصائية لمعهد " جالوب " لاستطلاع الرأي بالولايات المتحدة الأمريكية والتي أجريت عام ١٩٧٨م إلي أن ٤٩ % من الأمريكيين مقتنعون بوجود المركبات الطائرة ويذكر ٣٠% أنها مجرد خيالات و ٢١% لم يبدوا رأيا في هذا الشأن، ويوضح



استطلاع آخر سابق أن واحدا من بين كل ١١ أمريكيا أي أكثر من ١٣ مليونا قد شاهدوا بأنفسهم أجساما غريبة، ويصف معارضو هذا التوجه الذين لا يؤمنون به بأنهم أغبياء لا يندمجون مع الحضارة الحالية والمجتمع المعاصر غير أن الأبحاث التي أجريت علي أولئك الأشخاص من أنصار فكرة وجود تلك الأشياء الطائرة ليسوا ممن يؤمنون بكشف الغيب أو هم غير راضين عن حياتهم، ولكن يربط بينهم جميعا شئ واحد وهو وجود حياة خارج الأرض.

وقد يظن البعض أن تلك المشاهدات قد تكون تأثرا ببعض ما نشاهده من أفلام أو نسمعه من قصص الخيال العلمي ولكن القناعة بوجود حياة أخري في الكون ترجع إلي قدم التاريخ، حيث كانت قديما تظهر ظواهر فريدة يتم ملاحظتها في السماء، وكانت تتسم هذه الظواهر في كل عصر بوصف مميز يكشف لنا عن العالم الذي كان يعيش فيه هؤلاء الناس الذين يرون مشاهداتهم بطرق مختلفة، فمنهم من كان يكتب على رق الغزال، ومنهم من كان ينقش على الحجر، وقد عرفت حضارة الصين القديمة قصة العربة الطائرة القادمة من بلاد بعيدة يقودها إنسان بذراع واحدة وله ثلاث عيون، وفي الحضارة الهندية " السنسكريتية " كان هناك وصف لمعارك جوية دارت بين كائنات تقود طائرات.

يقول " إريش فون دانيكن " والمهتم بظاهرة الأطباق الطائرة أن كائنات غير بشرية قامت في قديم الزمان بزيارة للأرض وتزاوجوا فيها من أسلافنا وكونت هذه الذرية سلالة تتميز بمستوي عال من الذكاء، ويشير " دانيكن " وآخرون إلي أن وجود الهرم الأكبر، والتماثيل والآثار

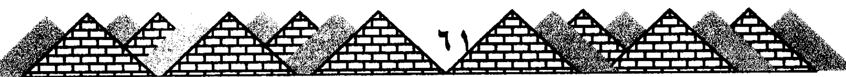


والأعمال الفنية للحضارات المختلفة، ما هي في الحقيقة سوى آثار لرحلات فضائية قام بها عدد من الأطباق الطائرة لزيارة الأرض وأقاموا تلك الآثار بعدما هبطوا إلي الأرض فيما قبل التاريخ ... ويمضي هؤلاء الباحثون في محاولة كشف غموض وجود بعض التماثيل الحجرية العملاقة مثل تلك الموجودة بجزيرة " أوستر إيلاند " و أهرامات الجيزة، ويقولون لا يمكن أن تكون تلك الأعمال من صنع البشر وحدهم بل لابد أنه كان هناك دعم فني من جانب مخلوقات تتمتع بمستوي تقدم عال تعيش في الفضاء الخارجي.

ويستكمل " فون دانيكن " أن تلك الأشياء ليست فقط دليلا علي نظريته إنما هي تراث لدينا لأسلافنا غير الأرضيين وبالطبع تلك النظرية السابقة ما هي في الحقيقة سوى خواطر مريضة لعقل أتعبه التفكير في عظمة الشعب المصري وقواه الخارقة التي جعلت عقول الغرب المريضة لا تصدق ما يستطيع صنعه.

النظرية الثالثة ــ قارة أطلنتس :

يعتقد عدد من العلماء بأن من بني الهرم الأكبر هم الناجون من قارة أطلنتس، واستندوا علي ذلك من رواية لمؤرخ يوناني يقول فيها انه كان بالمحيط الأطلنطي قوم متقدمين جدا في شتي علوم المعرفة وكان هؤلاء القوم يمتلكون آلات غريبة لم يعرفها أحد من قبل في ذلك الزمان السحيق، وبمرور الزمان ازدادت معارفهم وفجأة اهتزت الجزيرة التي كانوا يعيشون عليها وتفجرت الجزيرة بسبب ثورة بركان ضخم أدي إلي غرق الجزيرة بمن عليها، ولكن نجا بعض البشر من سكان تلك الجزيوة وأبحروا إلي اليابسة وتفرقوا في بعض البلاد ومنهم من جاء إلي مصر.



ويقول هؤلاء العلماء بأن سكان قارة أطلنتس نقلوا الحضارة والمعرفة إلي المصريين فجعلوهم يبنون الهرم الأكبر وبالطبع ما يقولونه افتداء لأن سكان أطلنتس قد تفرقوا علي عدد كبير من البلدان فلماذا لم يبنوا هرم آخر في كل بلد ذهبوا إليها، كما أن الحضارة المصرية كانت في قمتها عندما أتوا إليها.

النظرية الرابعة ـ ست الشرير :

وهذه النظرية تقول بأن قدماء المصريين أقاموا الهرم الأكبر عندما وجدوا كمية كبيرة من البترول تتدفق من ذلك المكان، فاعتقدوا بأن الإله ست إله الشر هو سبب ذلك الشر الأسود الذي يأتي إليهم من أعماق الأرض، كما تخيلوا بأنه إذا استمر تدفق هذا البترول الأسود ستنتشر الشرور والرذيلة في الدنيا، ولهذا يجب منع ذلك البترول الأسود من التدفق بأي طريقة فعملوا علي بناء الهرم الأكبر كي يمنع ذلك البترول من التدفق، وأيضا كي يهزموا الإله ست إله الشر عندهم.

ومن نص تلك النظرية نعلم أنها نظرية غبية ومتخلفة، ذلك لأنك عندما تتخيل أنك تعيش في ذلك العصر وتعمل علي بناء كل ذلك البناء كي تمنع البترول من التدفق، أعتقد أن قدماء المصريين ليسوا بهذا الغباء كي يبنوا هرما بتلك الدقة الهندسية كي يغلقوا عين البترول تلك، كما لو أنهم بنوا الهرم الأكبر كما يقولون لهذا السبب فلماذا بنوا باقي الأهرامات المنتشرة في مصر والتي تربوا عن الخمسة وتسعين هرم.

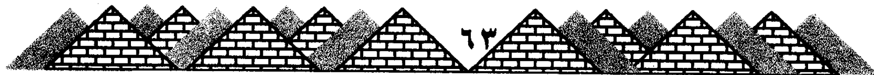
أعتقد أن كل تلك النظريات السابقة ما هي إلا نظريات واهية خيلها لهم عقلهم المريض كي ينقصوا من قدر المصري القديم الذي اجتهد وتعب كثيرا كي يبني شي عجيب وعظيم تمجيدا لذكراه، ورمزا لتفوقه.



وفي النهاية نجد أن الهرم الأكبر عبارة عن لغز كبير لا نعلم عنه الكثير، ومن هنا يتبادر علي الأذهان سؤال محير وهو هل علماء الفراعنة كانوا أكثر علما من علماء الجيل الحالي، أم ماذا ؟

بالطبع لا نعلم الإجابة علي هذا السؤال حتى الآن، ولكننا متأكدين بأن أجدادنا القدماء كانوا أكثر حكمة ورقي مما نحن فيه الآن، كما أنهم عرفوا بعقولهم الجبارة أن هناك قوة أكبر منهم وأعظم، وهذه القوة هي قوة الله عز وجل، ولهذا فإنهم عبدوا الله وحده وشيدوا له المعابد العظيمة والكبيرة لتمجيده وتعظيمه، كما أنك إذا نظرت إلي المسلات المصرية لوجدتها عبارة عن سهم مدبب من أعلي ويشير إلي السماء، وهي تشبه رفع الأصبع إلي السماء كدليل علي التوحيد ووحدانية الله، أي أن تلك المسلات الفرعونية المنتشرة في أرجاء مصر تدل علي أن الفراعنة قد عبدوا الله ووحدوه.

والهرم الأكبر سيظل إلي الأبد دليل قاطع ودامغ علي عبقرية المصريين، كما أنه سيظل للأبد سر غامض لا يعلم ما به سوى الله عز وجل الذي ألهم ذلك المصري المعجزة ليصنع ذلك الصرح الشامخ لتتعلم البشرية التي بلغت من التقدم والرقي ما يعجز اللسان عن وصفه بأن هناك أسرار جديدة وأغوار في الكون لا يعلمها سوي الله... فسبحان الله.



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٠١٢٨/ ٢٠٠٠

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
الرقم البريدى ــ ١١٢٣١